

## فتح القدير

قوله : 268 - { الشيطان يعدكم الفقر } قد تقدم معنى الشيطان واستيقاوه و يعدكم معناه بخوفكم الفقر : أي بالفقر لئلا تنفقوا بهذه الآية متصلة بما قبلها وقرئ الفقر بضم الفاء وهي لغة قال الجوهري : والفقر لغة في الفقر مثل المضعف والضعف والفحشاء الخصلة الفحشاء وهي المعاصي والإنفاق فيها والبخل عن الإنفاق في الطاعات قال في الكشاف : والفاحش عند العرب البخيل انتهى ومنه قول طرفة بن العبد :

( أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى ... عقيلة مال الفاحش المتشدد ) .

ولكن العرب وإن أطلقته على البخيل فذلك لا ينافي إطلاقهم له على غيره من المعاصي وقد وقع كثيرا في كلامهم و قوله : { و إ ] يعدكم مغفرة منه وفضلها } الوعد في كلام العرب : إذا أطلق فهو في الخير وإذا قيد فقد يقيد تارة بالخير وتارة بالشر ومنه قوله تعالى : { النار وعدها إ ] الذين كفروا } ومنه أيضا ما في هذه الآية من تقييد وعد الشيطان بالفقر وتقييد وعد إ ] سبحانه بالمغفرة والفضل والمغفرة : الستر على عباده في الدنيا والآخرة لذنبهم وكفارتها والفضل أن يخلف عليهم أفضل مما أنفقوا فيتوسع لهم في أرزاقهم وينعم عليهم في الآخرة بما هو أفضل وأكثر وأجل وأجمل